مقابل افضائها نفقتنا الامور محدثة احدثت بعد العصر الفاضلة مكروهة لعدم رجوعها
لاصل شرعي كاتخاذ اناء للوضوء لبس الا و اتخاذ اللباس والسجادة وتخصيصها
بلباس او فراش وعدم التوضع من اناء غيره اى غيرما اعدله وعدم الصلوة على بساطه
او لباسه غير التي اعده لها او سؤاله عن طهارته اى اللباس او الماء والاحتراز عن
طعام بتوهم النجاسة من مستند لذلك ونحو ذلك من محدثات الامور التي لم يحثها الشرع
وفيها اى في هذه المحدثات ازدراء الناس بانهم لا يعلمون او لا تقفون عند العلم ومنها
سوء الظن للمسلمين صفة الظن اى الكائن لهم بعدم التوقي منهم عن النجاسة في الوضوء
والغسل والاكل والشرب بل ظنهم بعدم صحة صلواتهم قال الله اجتنبوا كثيرا من الظن ان
بعض الظن اثم وسابعها التكبر اى التعاظم على الناس لما يراه من نزاهته عما لا ينبغي
دونهم والاعجاب اى الافتخار بنفسه ترضاه عنها حيث انفرد من بين الناس بما
داخله من ذلك الوسواس بالاحتياط البالغ في الدين وفي النظافة والطهارة التي هي اى
المذكورات اساس ويحال انهم فتشدد ان متى الدين وذلك لاحتيال الشيطان
عليه لبصيرته فرأى النور ظلمة وبالعكس ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور **النوع الثالث**
من الانواع الاربعة في علاجه اى معالجة الوسوسة وطريق اى سبيل التوقي بالبعد
اى التجانب عنها بالبعد منها لمن يخاف عليه خوفا ناشيا عنها والخوف عليه ذلك اما
بالاستعداد الطبعي منه لقبوله او بمقارنته بالبلد الموقدة والنون اصحاب الوسوسة
الملازمين لها وتوهمها خيرا اى نفعا وورعا وتقوى اعلم ايها السالك ان علاجها
الخروج منها بالعلم والعمل به اما الاول اى العلم فان يعرف الآفات السابقة فيما قبله
ويكرر ملاحظتها بقلبه وامثل من ذا للمحب يكفي فيحمله عقله اذا سلم من الآفات عن البعد عنها
اخرج القشيري المرموز له بقوله **قش** عن عطاء الروزباري بفتح الراء والمعجمة وسكون الواو
بينها وقبل الالف باء موحدة وبعدها راء قال الاصبهاني في لب الانساب نسبة لروزباد
بلدة عند طوس رضي الله عنه كذا في نسخة والجادة رحمه الله كما في لما ان الترضية للصحابة
انه قال كان في تشديد البدا احدها باد المتكلم والاخرى باء في الجادة استقصاء
استفعال من القضاء ما لقاف فالهلة اى مبالغة في تمام الطهارة فضاق صدري ليلة لكثرة
لان ذلك من بعضها ولم استوفها كما اشار الكشاف اليه في تنكير ليلا من قوله سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الآية لكثرة ما صببت من الماء ما فيه
موصول والعائد محذوف او مصدري ولم تسكن قلبي مع ذلك الاكثار فاشتكيت لله تعالى

ولقد فرغت اليه

ونفرغت اليه فقلت يارب عفوك عفوك منصوب باضمار اسألك او اعف والثاني بالدال لفظي
او منصوب استقلالا بالذي نصب به ما قبله فسمعت هاتفا اى صوتا لا ارى المتكلم به
يقول العفو في العلم اى في الوقوف عنده وعدم الخروج عنه فذلك ينشأ عنه لعظيم العناية
به العفو فزال عني ذلك الوسواس وان يعرف ان الاحتياط والورع والتقوى بل سعادة
الدارين الدنيا والآخرة في اقتداء اى اتباع سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم واتباع الصحابة
وهم متبعوه لانجال عونه فان لم ينقل عنه عنه شيء فهم كالنجوم من اقتدى بهم اهتدى والائمة
المجتهدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين المعتد باجتهادهم من ائمة السنة والجماعة واما المجتهدوا
المبتدعة لا قدوة بهم ولا اسوة وان يعرف مساهلتهم من ذكر الذي لخير في اتباعه اى تخففهم
في امر الطهارة وعدم دقتهم فيها اى تدقيقهم في امرها لما فيه من الحرج وان يعرف مساهلتهم
في افعالهم واقوالهم وان يعرف فتاويهم في الرخصة والسعة المؤذن بها حديث بعثت
بالحنيفية السمحة السهلة وقد ذكرنا بعضها مما تقدم قبله وتعرف او وذكرنا ان المقصود
الاصلي من مشروعية العبادة للعباد تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة لما ينشأ عنها
من الوان والقبح وتحليته بالاخلاق المحمودة لما ينتج من الانوار والاسرار فلذا المقصود الاصلي
منها كان دقة اى تدقيق نظر السلف الصالحين فيه لا فيما وقع عنهم التحقيق في امره
ودقتهم ايضا في الاحتراز اى التباعد عن حقوق العباد لبنائها على المشاحة وحقوق
الحيوانات العجم لعدم امكان استقاطها منها لعدم فهمها ودقتهم كونه في حفظ اى صون
اللسان عما لا يحل النطق به والسمع عما لا يجوز سماعه والبصر قال تعالى ان السمع والبصر و
الفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا واما العمل فذا بهم ان يداوم بالبناء للفاعل
اوله اى العامل على العامل بالاقوال التي فيها رخصة وسعة في امر الطهارة ولو كانت اى تلك
الاقوال مرجوحة في الفقهي تعد بالبناء على الضم لحذف المضاف اليه ونيته معناه ان لم يكن
مهجورة اذ لا نظر للمهجور منها ويستمر مداومة السالك على ذلك الى ان يزول عن الوسوسة
فهذا طريق زوالها عنه ثم اذا زالت عنه ما ذكر تعود الى الاقتصاد لا الى التشديد وفي الحديث
وان يشاد الدين احد الا غلبه وفي الحديث الاخر فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وخير
الامور اوساطها والعمل بالاقوى من الاقوال اذ الامراض تداوى بالاضداد فلو انه امر
بالعمل بالاقوى واداه دقته فيه للوسوسة لطال امره واستولى عليه الشيطان فاغتفر له العمل
بضعيف الاقوى السالم من ذلك حتى يزول العلة فتنفذ بعد ذلك الى الصحاح روي عن بعض العباد
انه قال اعتراني اى نزل بي وسوسة وكنت اغتسل عن ثوبي كل ما اصاب من طين الشارع

Copyright © King Saud University